

جامعة المدينة العالمية بماليزيا

بحث تكميلي لنيل درجة ماجستير

دور الوالدين في تربية الأبناء

اعداد الطالبة:

زينب هاشم عبدالله الصعب

ماليزيا - كوالالمبور

2014

## المقدمة

إن وجود الأسرة هو امتداد للحياة البشرية، وسر البقاء، فكل إنسان يميل بفطرته إلى أن يظفر بيتاً وزوجةً وذريةً، ولما كانت الأسرة اللبنة الأولى في بناء المجتمع، فقد رعتها الأديان عموماً؛ وإن كان الإسلام تميز بالرعاية الكبرى، قال تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ ﴾<sup>1</sup> جاء ضمن معاني الأمانة؛ أمانة الأهل والأولاد والرجل مؤتمن ومسؤول عما استرعاه الله.<sup>2</sup> وقد فطر الله عز وجل الناس على حب أولادهم قال تعالى: ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾<sup>3</sup> لذا يبذل الأبوان الغالي والنفيس من أجل تربية أبنائهم وتنشئتهم وتعليمهم، والتركيز على تربية المنزل أولاً، وتربية الأم بالذات في السنوات الأولى، فقلوبهم الطاهرة جواهر نفيسة خالية من كل نقش وصورة، وهم قابلون لكل ما ينقش عليها، فإن عودوا الخير والمعروف نشأوا عليه، وسعدوا في الدنيا والآخرة، وشاركوا في ثواب والديهم، وإن عودوا الشر والباطل، شقوا وهلكوا، وكان الوزر في رقبة والديهم، والوالي لهم.<sup>4</sup>

ويمكن القول بأن للأسرة دوراً كبيراً في رعاية الأولاد وفي تشكيل أخلاقهم وسلوكهم، وما أجمل مقولة عمر بن عبد العزيز رحمه الله "الصلاح من الله والأدب من الآباء".<sup>5</sup> وتذكر قصة على الألسن أن رجلاً سرق، ولما للحد طلب أمه ليقبلها، ثم عضها عضه شديدة، وقال: سرت بيضة وأنا صغير، فشجعتني وأقرتني على الجريمة حتى أفضت بي إلى ما أنا عليه الآن.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> سورة الأحزاب من الآية : 72 .

<sup>2</sup> البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (112/10)، ودره الناصحين في الوعظ والإرشاد لعثمان الشاكر الخويزي، ص 169.

<sup>3</sup> سورة الكهف : 46 .

<sup>4</sup> إحياء علوم الدين للغزالي: (200/2) .

<sup>5</sup> مجلة (ولدي) الكويتية جاسم المطوع، - العدد الثالث عشر- ديسمبر 1999م، ص 66 .

<sup>6</sup> إصلاح المجتمع، محمد البيحاني، ص 127 .

## اشكالية البحث

تتلخص اشكالية البحث والاسئلة التي يروم الاجابة عنها بما يلي:

- غفلة الوالدين عن أهداف التربية.
- جهل الابوين وغفلتهم عن أساليب التربية النموذجية.
- صفات المرابي الناجح واثر في ندرتقويم المتعلمين.

## أهداف البحث

يهدف ببحثنا هذا الى تحقيق الاهداف التالية:

- أ. بيان دور الوالدين وأثر خبرتهما في نجاح تربية الابناء.
- ب. تحقيق الطرائق والوسائل التربوية الناجحة في معالجة المشاكل التربوية المستجدة.
- ت. بيان صفات المرابي الناجح وأثرها في تقويم المتعلم.

## منهج البحث

ببحثنا عبارة عن دراسة مكتبية تعتمد المنهج الاستقرائي التحليلي وذلك بجمع عينات البحث ومادته بعد استقراء الموضوع في مضانها ثم جمعها وتحليلها واستخلاص ادلة البحث منها.

## أقسام البحث

المبحث الأول: مفهوم التربية وأهدافها

المبحث الثاني: دور الأسرة في رعاية الأولاد

المبحث الثالث: صفات المرابي الناجح وأثره في تقويم المتعلمين

المبحث الرابع: اساليب تربوية مهمة

## المبحث الاول

### مفهوم التربية واهدافها

التربية في اللغة : مشتقة من الفعل (رَبَّبَ) والاسم (الرَّب) ويطلق على : المالك والسيد المطاع والمصلح والتربية مأخوذة من المعنى الثالث وهو الإصلاح.

ومن تعريفات التربية في الاصطلاح : " تنشئة وتكوين إنسانٍ سليمٍ مُسلمٍ متكاملٍ من جميع نواحيه المختلفة ، من الناحية الصحية والعقلية والاعتقادية ، والروحية الاعتقادية ، والإدارية والإبداعية. " ومعنى التربية يشبه عمل الفلاح الذي يقلع الشوك: ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع ليحسن نباته.

### مكانة التربية في الإسلام:

فقد دلت الآيات والأحاديث على فضل تربية الولد ، ومنها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ قال قتادة - رحمه الله: تأمرهم بطاعة الله وتنهاهم عن معصية الله وأن تقوم عليهم بأمر الله وتأمرهم به وتساعدهم عليه ، فإذا رأيت معصية قذعتهم عنها ، وزجرتهم عنها " وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته ، الإمام راعٍ ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيته " وقال صلى الله عليه وسلم : ما من عبد يسترعيه الله رعية فلم يُحطها بنصحه إلا لم يرح رائحة الجنة. وقال ابن عمر - رضي الله عنهما : -أدب ابنك فإنك مسئول عنه ، ماذا أدبته ؟ وماذا علمته ؟ وهو مسئول عن برك وطواعيته لك. " وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن التربية خير من الصدقة فقال: لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع " كما أرشد إلى أن تعليم الولد الخلق

الحسن أفضل من كل عطاء فقال : ما نَحَلُّ والدُّ ولدًا أفضل من أدب حسن. وأما تربية البنات فهي حجاب عن النار ، فعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من كان له ثلاث بنات : يؤدبهن ، ويكفيهن ، ويرحمهن، فقد وجبت له الجنة " فقال رجل من بعض القوم : وثنتين يا رسول الله ؟ قال : وثنتين.

## أهداف التربية

يُتَّصَدُّ بالأهداف التربوية؛ الأغراض أو الغايات، التي تسعى العملية التربوية إلى تحقيقها والوصول إليها، قريبة كانت أو بعيدة. وتحديد الأهداف لأي عمل من الأعمال التربوية أمرٌ أساسي قبل الشروع في هذا العمل وتنفيذه؛ لأن هذا التحديد يؤثر تأثيرًا كبيرًا في تكييف وتحديد مجال الدراسة، وطرقها، ووسائلها، وأساليبها التي تحقق هذه الأهداف، كما أن الأهداف غالبًا ما تكون محرِّكًا للسلوك وموجهًا إليه .

والإنسان الذي لا هدف له، لا يعرف لذة العمل، ولا يتذوق طعم الحماس، بل يحيا حياته ضائعًا، لا يعرف أين الجهة التي يولي وجهه شطرها، ولا يدري أين المنتهى، ولا يستطيع الجزم بأفضلية طريقة على طريقة أخرى، أو الأخذ بوسيلة دون أخرى. إذن، فتحديد أهداف معينة للتربية الإسلامية يعد أمرًا لازمًا وضروريًا لممارسة العملية التربوية في الإسلام، وضمان نجاحها واستمرارها وتطورها؛ لتؤدي ثمارها بأقل جهد، وأقصر وقت، وأفضل عطاء . كما أن تحديد أهداف التربية الإسلامية يساعد على تحديد مسارات التقدم العلمي والحضاري، ويُوَجِّه هذا التقدم إلى حيث يجب أن يتجه إليه، وكل ذلك يعد بمثابة موجّهات واقية من انحراف التربية عن مسيرها المستقيم.

ويمكن تقسيم أهداف التربية الإسلامية الى نوعين من الأهداف:

**الأول:** الهدف العام للتربية الإسلامية

ويتمثل الهدف العام للتربية الإسلامية في تحقيق معنى العبودية لله تعالى؛ انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾<sup>7</sup> فالهدف الأساسي لوجود الإنسان في الكون هو عبادة الله، والخضوع له، وتعمير الكون، والعبودية لا تقتصر على مجرد أداء شعائر ومناسك، وذلك لأنها اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة، والذي يريد أن يتحقق فيه معنى العبودية، هو الذي يُخضع أموره كلها لما يحبه الله - تعالى - ويرضاه، سواء في ذلك ما ينتمي إلى مجال الاعتقادات، أو الأقوال، أو الأفعال؛ فهو يكيف حياته وسلوكه جميعاً لهداية الله وشرعه؛ فلا يفتقده الله حيث أمره، ولا يجده حيث نهاه، فالمسلم دائماً إذا أمره الله - تعالى - أو نهاه، أو أحل له، أو حرم عليه - كان موقفه في ذلك كله: ﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾<sup>8</sup>.

ثانياً: الأهداف الفرعية للتربية الإسلامية

### 1. التنشئة العقدية الصحيحة

لإعداد الإنسان الصالح الذي يعبد الله - عز وجل - على هدى وبصيرة، ويتخلق الفرد في المجتمع المسلم بالأخلاق الحميدة: من صدق، وأمانة، وإخلاص... إلخ؛ مقتدياً في ذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي شهد له ربه سبحانه بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾<sup>9</sup> وعملاً بقوله صلى الله عليه وسلم: " إِنَّمَا بُعِثْتُ؛ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ " وبذلك يمكن تهيئة المجتمع المسلم للقيام بمهمة الدعوة إلى الله تعالى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

### 2. تنمية الشعور الجماعي

<sup>7</sup> الذاريات:56.

<sup>8</sup> البقرة: 285.

القلم: 49

بحيث يرسخ لدى الفرد الشعور بالانتماء إلى مجتمعه؛ فيهتم بقضاياهم وهمومهم، ويرتبط بإخوانه؛ عملاً بقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾<sup>10</sup> وقوله صلى الله عليه وسلم: " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً" وقوله صلى الله عليه وسلم: " ترى المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" وبذلك تتأكد روابط الأخوة الإيمانية الصادقة بين أبناء الأمة المسلمة.

### 3. تكوين الفرد المتزن نفسياً وعاطفياً

وذلك بحسن التوجيه وحسن الحوار مع الأطفال، ومعالجة مشاكلهم النفسية، والتقرب منهم؛ والتودد اليهم مما يساعد على تكوين شخص فاعل وعضو نافع لمجتمعه.

### 4. صقل المواهب ورعايتها

لتكوين الفرد المبدع، الذي يتمتع بالمواهب والملكات التي باتت ضرورة ملحة لتقدم المجتمعات في الوقت الحاضر، وذلك بتنمية قدرات النشء على التفكير الابتكاري، ووضع الحلول للمشكلات المختلفة، وتنمية قدراتهم على التركيز والتخيل والتعبير وابداء الرأي، واستثارة الذهن بالأسئلة والمناقشات.

### 5. تكوين الفرد الصحيح جسمياً وبدنياً

الذي يستطيع القيام بدوره وواجبه في عمارة الأرض واستثمار خيراتها، والقيام بأعباء الاستخلاف في الأرض ومهامه، التي جعله الله خليفته فيها؛ عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم: " المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف" ولهذا شجع الإسلام على أمور تقوي الجسم: كالرمي، والفروسية، والسباحة.

<sup>10</sup> الحجرات: 10

## المبحث الثاني دور الأسرة في رعاية الأولاد

ومسألة الاهتمام بالأسرة من القضايا العالمية التي زاد الحديث حولها؛ لا سيما في العصر الحاضر، وذلك على مستوى الدول والهيئات والمنظمات الدولية، حيث تحاول كل منها إيجاد صبغة من عند أنفسها، من ذلك رفعها لشعارات الحرية والمساواة؛ ودعواها إلى نبذ الأسرة التقليدية وتطوير بنائها، أو دعوى تحرير الأسرة المعاصرة من القيود وتعويضها بعلاقات شاذة محرمة.

وإنَّ التأكيد على أهمية دور الأسرة في رعاية الأولاد، لمن أجلِّ الأمور، التي يجب أن تتضافر جهود الآباء والأمهات، وأهل العلم، والدعاة، والتربويين، والإعلاميين.. للمحافظة على بناء الأسرة الصالحة في المجتمع، فهي أمانة أمام الله-تعالى- نحن مسؤولون عنها، فالمرء يُجزي على تأدية الحقوق المتعلقة بأسرته، إنَّ خيراً فخير وإلا غير ذلك، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا فُؤَا أُنْفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾<sup>11</sup>

وانطلاقاً من هذه الأهمية نتناول الحديث عن تعريف الأسرة، ومسؤولية الوالدين في تربية الأولاد، وبناء القيم والسلوك، وأهمية المعاملة الحسنة، ومخاطر تواجه الأسرة، وبعض التوجيهات للأسرة .

### تعريف الأسرة

قال ابن منظور: "أسرة الرجل: عشيرته ورهطه الأذنون لأنه يتقوى بهم، والأسرة عشيرة الرجل وأهل بيته".<sup>12</sup>

<sup>11</sup> سورة التحريم من الآية: 6 .

<sup>12</sup> لسان العرب، مادة (أسر) (141/1) .

وقد جاء في كتاب الله- عز وجل- ذِكْرُ الأزواج والبنين والحفدة، بمعنى الأسرة، قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾<sup>13</sup> يقول الشيخ عبد الرحمن بن سعدي -رحمه الله-: "يُنْخِرُ تعالى عن مَنِّهِ العظيمة على عباده، حيث جعل لهم أزواجاً، ليسكنوا إليها، وجعل لهم من أزواجهم، أولاداً تَقَرُّ بهم أَعْيُنُهُمْ وَيُخْدَمُوهُمْ، وَيَقْضُونَ حَوَائِجَهُمْ، وَيَنْتَفِعُونَ بِهِمْ مِنْ وَجْهِ كَثِيرَةٍ، وَرَزَقَهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الْمَأْكَلِ، وَالْمَشَارِبِ، وَالنِّعَمِ الظَّاهِرَةِ، الَّتِي لَا يَقْدِرُ الْعِبَادُ أَنْ يَحْصَوْهَا".<sup>14</sup>

### الأسرة وبناء القيم والسلوك

لِلوَالِدَيْنِ فِي إِطَارِ الْأُسْرَةِ أُسَالِيبُ خَاصَةٌ مِنَ الْقِيَمِ وَالسُّلُوكِ تَحَاةً أَبْنَائِهِمْ فِي الْمُنَاسَبَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَهَذَا فَإِنْ انْخَرَفَاتِ الْأُسْرَةُ مِنْ أخطَرِ الْأُمُورِ الَّتِي تُؤَلِّدُ انْخِرَافَ الْأَبْنَاءِ. فَالتَّوْجِيهُ الْقِيَمِي يَبْدَأُ فِي نِطَاقِ الْأُسْرَةِ أَوَّلًا، ثُمَّ الْمَسْجِدَ وَالْمَدْرَسَةَ وَالْمَجْتَمَعَ. فَالْأُسْرَةُ هِيَ الَّتِي تُكْسِبُ الطِّفْلَ قِيَمَهُ فَيَعْرِفُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ، وَالْخَيْرَ وَالشَّرَّ، وَهُوَ يَتَلَقَّى هَذِهِ الْقِيَمَ دُونَ مَنَاقِشَةٍ فِي سِنِيهِ الْأُولَى، حَيْثُ تَتَّحَدُّ عُنَاوِرُ شَخْصِيَّتِهِ، وَتَتَمَيَّزُ مَلَاحِظُ هَوِيَّتِهِ عَلَى سُلُوكِهِ وَأَخْلَاقِهِ؛ لِذَلِكَ فَإِنَّ مَسْئُولِيَّةَ عَائِلَةِ الْأُسْرَةِ فِي تَعْلِيمِ أَهْلِهَا وَأَوْلَادِهِ الْقِيَمَ الرَّفِيعَةَ، وَالْأَخْلَاقَ الْحَسَنَةَ، وَلَيْسَ التَّرْكِيزُ فَقَطْ عَلَى السَّعْيِ مِنْ أَجْلِ الرِّزْقِ وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَاللِّبَاسِ...، قَالَ: "أَلَا كَلِمَتُكُمْ رَاعٍ وَكَلِمَتُكُمْ مَسْئُولٌ عَنِ رَعِيَّتِهِ، فَالْإِمَامُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنِ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنِ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ".<sup>15</sup> كَانَ يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ -رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ-: "ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَأَقِيمُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ".<sup>16</sup>

يقول ابن القيم -رحمه الله-: "فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه، وتركه سدى، فقد أساء إليه غاية الإساءة،

<sup>13</sup> سورة النحل : 72 .

<sup>14</sup> تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 397 .

<sup>15</sup> متفق عليه، البخاري حديث 893، ومسلم حديث 1829 .

<sup>16</sup> رواه البخاري، حديث 631 .

وأكثرُ الأولادِ إنما جاء فسادُهُم من قِبَلِ الآباءِ وإهمالِهِم لهم، وتركِ تعليمِهِم فرائضَ الدينِ وَسُنَنَهُ، فأضاعوها صغارًا، فلم ينتفعوا بأنفسِهِم ولم ينفَعوا آباءَهُم كِبَارًا).<sup>17</sup>

ولذلك ينبغي تعويد الأولاد منذ صغرهم على بعض الأمور الأساسية، من ذلك:

أ- الأمر باعتناق العقيدة الصحيحة : تعريف الأبناء بأهمية التوحيد، وعرضه عليهم بأسلوب مبسط يناسب عقولهم .

ب- بعث روح المراقبة لله والخوف منه : بيان توحيد الأسماء والصفات، كالسميع والبصير والرحمن، وأثرها في سلوكهم .

ج- الحث على إقامة الصلاة: لقوله صلى الله عليه وسلم: "مروا صبيانكم للصلاة إذا بلغوا سبعا، واضربوهم عليها إذا بلغوا عشرا، وفرقوا بينهم في المضاجع".<sup>18</sup>

د- التحلي بمكارم الأخلاق والآداب العامة .

### المعاملة الحسنة في توجيه الأولاد

أمر الإسلام بالمساواة في المعاملة بين الأولاد في العطاء المعنوي والمادي، وأوصى بمعاملة الإناث كالذكور معاملة متماثلة دون تمييز للأبناء على البنات. قال صلى الله عليه وسلم: "خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي"<sup>19</sup> وكان عليه الصلاة والسلام يمازح الغلمان "يا أبا عُمير، ما فعل النغير"؟.<sup>20</sup>

<sup>17</sup> تحفة المودود بأحكام المولود، تحقيق : بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان بدمشق، الطبعة الثانية، 1407هـ، صفحة 139 .

<sup>18</sup> رواه أحمد وأبو داود .

<sup>19</sup> رواه الترمذي، وقال: حسن غريب صحيح، حديث 3904 (709/5) .

<sup>20</sup> رواه البخاري، حديث 6129 .

وتتباين معاملة الأسر لأولادهم في ثلاثة أنواع :

**النوع الأول :** المعاملة القاسية : تتسم بالشدّة في التعامل كالزجر أو التهديد أو الضرب بدون ضوابط أو حدود مشروعة، أو الإهمال للأبناء بحجة ظروف العمل، وكثرة الأسفار، فيحرم الأولاد من البر بهم.

**النوع الثاني :** المعاملة اللينة : يُلبّي فيها كل ما يطلبه الأولاد، ويُطلق عليها "التربية المدللة" والإفراط في الدلال يؤدي إلى خلق شخصية فوضوية.

**النوع الثالث :** المعاملة المعتدلة : تعتمد على المزج بين العقل والعواطف، وتوجيه النصح والإرشاد، وإذا لم يستجب الأولاد بالإرشاد والتوجيه يلجأ الأبوان إلى توبيخهم ثم هجرهم ثم حرمانهم من بعض الأشياء والأمور المحببة إليهم أحياناً، وأخيراً إلى ضربهم إذا لزم الأمر ، إن حب الطفل لا يعني بالطبع عدم تأديبه وتعليمه آداب السلوك الاجتماعي ، مثل تعويده على التعامل الحسن مع أصدقائه، واحترام من هو أكبر منه، وتعميق الرقابة الذاتية لديه، أي قدرته على تحديد الضوابط لسلوكه تجاه الآخرين ؛ ولا بُدّ من التوازن، فكما أنه لا يصلح الخضوع الدائم لطلبات الطفل، فإنه لا يصلح أيضاً استمرار الضغط عليه وكَبْتِهِ، فالتدليل الزائد لا يُعَوِّدُهُ على مواجهة صعوبات الحياة، والضغط الزائد يجعله منطوياً على نفسه مكبوتاً.<sup>21</sup>

### مخاطر تواجه الأسرة

هناك مخاطر عديدة تواجهها الأسرة، ولا يمكن الإسهاب في تناولها، فنتناول أبرزها بإيجاز:

### أ-التناقض في أقوال الوالدين وسلوكياتهم

<sup>21</sup> التربية الروحية والاجتماعية في الإسلام، ص192 .

بعض الآباء والأمهات يناقضون أنفسهم بأنفسهم، فتجدهم يأمرّون الأولاد بأمر وهم يخالفونها، وهذه الأمور تسبب تناقضا لدى الأولاد، فالأب الذي يكذب؛ يعلم أبنائه الكذب، وكذلك الأم التي تخدع جارتها بمسمع من بنتها تعلم ابنتها مساوئ الأخلاق.

### ب- الانفصام بين المدرسة والأسرة

الانفصام بين دور الأسرة في الرعاية والتوجيه، ودور المدرسة في التربية والتعليم؛ له آثار سلبية عديدة، ولذا ينبغي مد جسور التعاون بين الأسرة والمدرسة، وإيجاد جَوٍّ من الثقة والتعاون في سبيل الرقي بالأولاد.

### ج- وجود المربيات والخاديات الأجنبيات

لا شك أن وجود المربيات والخاديات له آثار خطيرة في التنشئة الاجتماعية للأسرة، لاسيما هؤلاء الكافرات وذوات السلوكيات المنحرفة، لا بد أن تعي كل أسرة خطورة وأبعاد وجود الخاديات والمربيات.

### د- وسائل الإعلام :

تؤكد نتائج الأبحاث والدراسات بما لا يدع مجالا للشك أن الطفل العربي المسلم يتعرض لمؤثرات خطيرة، وأن شخصيته وهي في مراحل تكوينها تخضع لضغوط سلبية متنوعة.<sup>22</sup>

### هـ- الفراغ وعدم الإفادة من الوقت

<sup>22</sup> الأطفال ومشاهدة العنف في التلفزيون، عبد الرحمن غالب، ص88.

ينبغي أن يشغل الأبناء في أوقاتهم بالنفع والفائدة، يقول النبي : " نعمتانِ مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس،  
الصِّحة والفراغ " <sup>23</sup>

---

<sup>23</sup> رواه البخاري، حديث 6412 .

## المبحث الثالث

### صفات المربي الناجح وأثره في تقويم المتعلمين

للمربي الناجح صفات كلما ازداد منها زاد نجاحه في تربية ولده بعد توفيق الله، وقد يكون المربي أباً أو أماً أو أخاً أو أختاً أو عمماً أو جدّاً أو خالاً، أو غير ذلك، وهذا لا يعني أن التربية تقع على عاتق واحد، بل كل من حول الطفل يسهم في تربيته وإن لم يقصد.

#### 1- العلم:

عُدَّة المربي في عملية التربية. فلا بد أن يكون لديه قدر من العلم الشرعي، إضافة إلى فقه الواقع المعاصر. والعلم الشرعي: هو علم الكتاب والسنة، ولا يطلب من المربي سوى القدر الواجب على كل مكلف أن يتعلمه، وقد حدده العلماء بأنه "القدر الذي يتوقف عليه معرفة عبادة يريد فعلها، أو معاملة يريد القيام بها، فإنه في هذا الحال يجب أن يعرف كيف يتعبد الله بهذه العبادة وكيف يقوم بهذه المعامل".<sup>24</sup> وإذا كان المربي جاهلاً بالشرع فإن أولاده ينشأون على البدع والخرافات، ويحتاج المربي أن يتعلم أساليب التربية الإسلامية ويدرس عالم الطفولة، لأن لكل مرحلة قدرات واستعدادات نفسية وجسدية.<sup>25</sup>

#### 2- الأمانة:

وتشمل كل الأوامر والنواهي التي تضمنها الشرع في العبادات والمعاملات.<sup>26</sup>

<sup>24</sup> كتاب العلم، للشيخ محمد بن عثيمين، ص21.

<sup>25</sup> أصول التربية الإسلامية، لعبد الرحمن النحلوي، ص175.

<sup>26</sup> تيسير العلي القدير، لحمد نسيب الرفاعي، 521/3.

### 3- القوة:

أمرٌ شامل فهي تفوقُ جسديّ وعقليّ وأخلاقيّ، وكثير من الآباء يتيسر لهم تربية أولادهم في السنوات الأولى؛ لأن شخصياتهم أكبر من شخصيات أولادهم.<sup>27</sup> وهذه الصفة مطلوبة في الوالدين ومن يقوم مقامهما، ولكن لا بد أن تكون للأب وهي جزء من القوامة، ولا بد أن تسلم المرأة قيادة الأسرة للرجل، أباً كان أو أماً كبيراً أو خالاً أو عمّاً، وعليها أن تنقاد لأمره ليتربى الأولاد على الطاعة، وإن منَعَ شيئاً فعليها أن تطيع.<sup>28</sup>

### 4- العدل:

وقد كان السلف خير أسوة في العدل بين أولادهم، حتى كانوا يستحبون التسوية بينهم في القُبل.<sup>29</sup> وعاتب النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - رجلاً أخذ الصبي وقبّله ووضع على حجره ولما جاءت بنته أجلسها إلى جانبه، فقال له: "ألا سَوَّيتَ بينهما".<sup>30</sup> والعدل مطلوبٌ في المعاملة والعقوبة والنفقة والهبة والملاعبة والقُبل، ولا يجوز تمييز أحد الأولاد بعتاء لحديث النعمان المشهور حيث أراد أبوه أ، يهبه دون أخوته، فقال له النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: "أشهد غيري فيني لا أشهد على جور".<sup>31</sup> إلا أن هناك أسباباً تبيح تمييز بعض الأولاد كاستخدام الحرمان من النفقة عقاباً، وإثابة المحسن بزيادة نفقته، أو أن يكون بعضهم محتاجاً لقلّة ماله وكثرة عياله.<sup>32</sup> ولا يعني العدل تطابق أساليب المعاملة، بل يتمييز الصغير والطفل العاجز أو المريض.<sup>33</sup>

<sup>27</sup> أ منهج التربية الإسلامية، محمد قطب، ص 280.

<sup>28</sup> تربية البنات، لخالد الشنتوت، ص 69. كيف نربي أطفالنا، محمود الاستانبولي، ص 70.

<sup>29</sup> المغني، لابن قدامة، 666/5.

<sup>30</sup> الكامل، ابن عدي، 239/4، رقم الحديث 1067.

<sup>31</sup> صحيح مسلم، ص 1241.

<sup>32</sup> المغني، ابن قدامة، 604/5.

<sup>33</sup> كيف نربي أطفالنا، محمود الاستانبولي، ص 76.

## 5- الحرص:

يظن بعض الناس أن الحرص هو الدلال أو الخوف الزائد عن حده ، ومباشرة جميع حاجات الطفل، وتلبية جميع رغائبه. والأم التي تمنع ولدها من اللعب خوفاً عليه، وتطعمه بيدها والأب الذي لا يكلف ولده بأي عمل بحجة أنه صغير كلاهما يفسده ويجعله اتكالياً، عديم التفكير.<sup>34</sup>

### والحرص الحقيقي المثمر

إحساسٌ متوقدٌ يحمل المرابي على تربية ولده وإن تكبّد المشاق أو تألم لذلك الطفل، وله مظاهر منها:

#### (أ) الدعاء للأبناء:

إذ دعوة الوالد لولده مجابة لأن الرحمة متمكنة من قلبه فيكون أقوى عاطفة وأشد إلهاماً.<sup>35</sup>

#### (ب) المتابعة والملازمة:

فلا يكفي فيها التوجيه العابر مهما كان خالصاً صحيحاً، والملازمة وعدم الغياب الطويل عن البيت شرط للتربية الناجحة.<sup>36</sup>

## 6- الحزم:

وبه قوام التربية، والحازم هو الذي يضع الأمور في مواضعها، فلا يتساهل في حال تستوجب الشدة ولا يتشدد في حال تستوجب اللين والرفق.<sup>37</sup>

### وضابط الحزم:

أن يلزم ولده بما يحفظ دينه وعقله وبدنه وماله، وأن يحول بينه وبين ما يضره في دينه ودنياه، وأن يلزمه التقاليد الاجتماعية المرعية في بلده ما لم تعارض الشرع. قال ابن الجوزي - رحمه الله -: "فإنك إن رحمت

<sup>34</sup> كيف نربي أطفالنا، لمحمود الاستانبولي، ص 62-63.

<sup>35</sup> منهج التربية النبوية، محمد نور سويد، ص 322.

<sup>36</sup> منهج التربية الإسلامية، محمد قطب، ص 285.

<sup>37</sup> أصول التربية الإسلامية، لعبد الرحمن النحلاوي، ص 174.

بكائه لم تقدر على فطامه، ولم يمكنك تأديبه، قيلغ جاهلاً فقيراً<sup>38</sup>. وإذا كان المرابي غير حازم فإنه يقع أسير حبه للولد، فيدله، وينفذ جميع رغائبه، ويترك معاقبته عند الخطأ، فينشأ ضعيف الإرادة منقاداً للهوى، غير مكترث بالحقوق المفروضة عليه.<sup>39</sup> وليس حازماً من كان يرقب كل حركة وهمسة وكلمة، ويعاقب عند كل هفوة أو زلة، ولكن ينبغي أن يتسامح أحياناً.<sup>40</sup>

ومن مظاهر الجزم كذلك عدم تلبية طلبات الولد؛ فإن بعضها ترف مفسد، كما أنه لا ينبغي أن ينقاد المرابي للطفل إذا بكى أو غضب ليدرك الطفل أن الغضب والصياح لا يساعده على تحقيق رغباته.<sup>41</sup>

ومن أهم ما يجب أن يحزم فيه الوالدان النظام المنزلي، فيحافظ على أوقات النوم والأكل والخروج، وبهذا يسهل ضبط أخلاقيات الأطفال، "وبعض الأولاد يأكل متى شاء وينام متى شاء ويتسبب في السهر ومضيعة الوقت وإدخال الطعام على الطعام، وهذه الفوضوية تتسبب في تفكك الروابط واستهلاك الجهود والأوقات وتنمي عدم الانضباط في النفوس.. وعلى رب الأسرة الحزم في ضبط المواعيد الرجوع إلى المنزل والاستئذان عند الخروج للصغار.<sup>42</sup>

## 7- الصلاح:

<sup>38</sup> صيد الخاطر، لابن الجوزي، ص540.

<sup>39</sup> كيف نربي أطفالنا، لمحمود الاستانبولي، ص63.

<sup>40</sup> أصول التربية الإسلامية، لعبد الرحمن النحلاوي، ص175.

<sup>41</sup> كيف نربي أطفالنا، لمحمود الاستانبولي، ص144.

<sup>42</sup> أربعون نصيحة لإصلاح البيوت، محمد المنجد، ص44.

إن لصالح الآباء والأمهات أثر بالغ في نشأة الأطفال على الخير والهداية وقد قال سبحانه: { وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا }<sup>43</sup> وفيه دليل على أن الرجال الصالح يُحَفِّظ في ذريته، وتشمل بركة عبادته لهم في الدنيا والآخرة، بشفاعته فيهم، ورفع درجاتهم إلى درجته في الجنة كما جاء في القرآن ووردت به السنة.<sup>44</sup> ومن المشاهد أن كثيراً من الأسر تتميز بصلاحها من قديم الزمن وإن ضل ولد أو زلَّ فَاءً إلى الخير بعد مدة.

## 8- الصدق:

هو التزام الحقيقة قولاً وعملاً، وقد حذر النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - المرأة المسلمة التي نادى ولدها لتعطيه، فسألها: "ماذا أردت أن تعطيه؟" قالت: "أردت أن أعطيه تمراً"، فقال: "لو لم تعطيه شيئاً كُتبت عليك كذبة"<sup>45</sup> ومن مظاهر الصدق ألا يكذب المرء على ولده مهما كان السبب، لأن المرء إذا كان صادقاً اقتدى به أولاده، وإن كان كاذباً ولو مرة واحدة أصبح عمله ونصحه هباءً، وعليه الوفاء بالوعد الذي وعده للطفل، فإن لم يستطع فليعتذر إليه.<sup>46</sup>

## 9- الحكمة:

هي وضع كل شيء في محله، بتحكيم العقل وضبط الانفعال، واتباع الأساليب التربوية الناجحة فحسب، والاستقرار على منهج التربوي معتبر بين أفراد البيت من أم وأب وجد وجددة وإخوان وبين البيت والمدرسة والشارع والمسجد وغيرها من الأماكن التي يرتادها؛ لأن التناقض سيعرض الطفل لمشكلات نفسية.<sup>47</sup>

<sup>43</sup> سورة الكهف، آية رقم (82).

<sup>44</sup> تيسير العلي القدير، لحمد نسيب الرفاعي، 88/3-89.

<sup>45</sup> سنن أبو داود، رقم الحديث (4991) 716/2؛ مسند الإمام أحمد، 447/3.

<sup>46</sup> أخلاق المسلم، محمد مبيض، ص72.

<sup>47</sup> المشكلات النفسية عند الأطفال، لتركيا الشريبي، ص14.



## المبحث الرابع

### اساليب تربوية مهمة

هناك سبل معينة على تربية الأولاد، وأمور يجدر بنا مراعاتها، وينبغي لنا سلوكها مع فلذات الأكباد، فمن ذلك ما يلي :

#### 1. العناية باختيار الزوجة الصالحة:

فلا يليق بالإنسان أن يقدم على الزواج إلا بعد استخارة الله - عز وجل - واستشارة أهل الخبرة والمعرفة؛ فالزوجة هي أم الأولاد، وسينشئون على أخلاقها وطباعها، ثم إن لها - في الغالب - تأثيراً على الزوج نفسه؛ لذلك قيل: "المرء على دين زوجته؛ لما يستنزله الميل إليها من المتابعة، ويجتذبه الحب لها من الموافقة، فلا يجد إلى المخالفة سبيلاً، ولا إلى المباينة والمشاقة طريقاً." قال أكرم بن صيفي لولده: "يا بني لا يحملنكم جمال النساء عن صراحة النسب؛ فإن المناكح الكريمة مدرجة للشرف."

#### 2. سؤال الله الذرية الصالحة:

فهذا العمل دأب الأنبياء والمرسلين، وعباد الله الصالحين كما قال تعالى: ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾<sup>48</sup> وحكى عن الصالحين أن من صفاتهم أنهم يقولون: ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا فُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾<sup>49</sup>

<sup>48</sup> آل عمران : 38

<sup>49</sup> الفرقان : 74.

### 3. الفرح بمقدم الأولاد:

فالأولاد هبة من الله - عز وجل - واللائق بالمسلم أن يفرح بما وهبه الله، سواء كان ذلك ذكراً أم أنثى، ولا ينبغي للمسلم أن يتسخط بمقدمهم، أو أن يضيق بهم ذرعاً، أو أن يخاف أن يثقلوا كاهله بالنفقات؛ فالله عز وجل هو الذي تكفل برزقهم كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾<sup>50</sup> كما يحرم على المسلم أن يتسخط بالبنات، ويحزن لمقدمهن، لينجو من الاعتراض على قدر الله، ومن رد هبته عز وجل ففضل البنات لا يخفى، فهن البنات، وهن الأخوات، وهن الزوجات، وهن الأمهات، ومما يدل على فضلهن أن الله عز وجل سمى إتيانهن هبة، وقدمهن على الذكور، فقال عز وجل: ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِثَاءً وَإِنِثَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴾<sup>51</sup> قال عليه الصلاة والسلام: " من ابتلي من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن كن ستراً له من النار "

### 4. الاستعانة بالله على تربيتهم:

فإذا أعان الله العبد على أولاده، وسدده ووقفه - أفلح وأنجح، وإن خذل ووكل إلى نفسه - فإنه سيخسر ويكون عمله وبالاً عليه.

### 5. الدعاء للأولاد:

فإن كانوا صالحين دعي لهم بالثبات والمزيد، وإن كانوا طالحين دعي لهم بالهداية والتسديد. والحذر كل الحذر من الدعاء عليهم؛ فإنهم إذا فسدوا وانحرفوا - فإن الوالدين أول من يكتوي بذلك.

<sup>50</sup> الإسراء : 31

<sup>51</sup> الشورى: 49

## 6. تسميتهم بأسماء حسنة:

فيجدر بالوالدين أن يسموا أولادهم أسماء إسلامية حسنة، وأن يحدروا من تسميتهم بالأسماء الممنوعة والمكروهة، أو المشعرة بالقبح، فالأسماء تستمر مع الأبناء طيلة العمر، وتؤثر بهم، وبأخلاقهم، والله سبحانه بحكمته في قضائه وقدره يلهم النفوس أن تضع الأسماء على حسب مسمياتها.

## 7. تكنيتهم بكنى طيبة في الصغر:

كأن يكنى الولد بأبي عبد الله، أو أبي أحمد أو غير ذلك؛ حتى لا تسبق إليهم الألقاب السيئة، فتستمر معهم طيلة العمر؛ فقد كان السلف الصالح يكتنون أولادهم وهم صغار، فتبقى معهم هذه الكنى حتى فراق الدنيا، وكتب التراجم والسير زاخرة بذلك.

## 8. غرس الإيمان والعقيدة الصحيحة:

فمما يجب - بل هو أوجب شيء على الوالدين - أن يحرصوا كل الحرص، على هذا الأمر، وأن يعاهدوه بالسقي والرعاية، كأن يعلم الوالد أولاده منذ الصغر أن ينطقوا بالشهادتين، وأن يستظهروها، وينمي في قلوبهم محبة الله - عز وجل - وأن ما بنا من نعمة فمنه وحده، ويعلمهم - أيضا - أن الله في السماء، وأنه سميع بصير، ليس كمثل شيء.

## 9. غرس القيم الحميدة:

يحرص الوالد على تربيتهم على التقوى، والحلم، والصدق، والأمانة، والعفة، والصبر، والبر، والصلة، والجهاد، والعلم؛ حتى يشبوا متعشقين للبطولة، محبين لمعالي الأمور، ومكارم الأخلاق.

## 10. تجنبهم الأخلاق الرذيلة:

فيكره الوالد لهم الكذب، والخيانة، والحسد، والحقد، والغيبة، والنميمة، والأخذ من الآخرين، وعقوق الوالدين، وقطيعة الأرحام، والجبن، والأثرة، وغيرها من سفاسف الأخلاق ومردوها؛ حتى ينشأوا مبغضين لها، نافرين منها.

## 11. تدريبهم على الأمور المستحسنة:

كتشميمت العاطس، وكتمان الثاؤب، والأكل باليمين، وآداب قضاء الحاجة، وآداب السلام ورده، وآداب الرد على الهاتف، واستقبال الضيوف، والتكلم بالعربية وغير ذلك، فإذا تدرّب الولد على هذه الآداب والأخلاق، والأمور المستحسنة منذ الصغر - ألفها وأصبحت سجية له.

## 12. الحرص على استعمال العبارات الطيبة

ينبغي على الوالدين أن يحرصا على انتقاء العبارات الحسنة المقبولة الطيبة، البعيدة عن الإسفاف في مخاطبة الأولاد، والابتعاد عن السب والشتم، فإذا أعجب الوالدين شيء من عمل الأولاد قالوا: ما شاء الله، وإذا أحسن الأولاد قالوا لهم: بارك الله فيكم، أحسنتم، وإذا أخطأوا قالوا: لا يا بني، ما هكذا، إلى غير ذلك من العبارات المقبولة الحسنة؛ حتى يألف الأولاد ذلك، فتعف ألسنتهم عن السباب.

## 13. الحرص على تحفيظ الأولاد كتاب الله :

فهذا العمل من أجل الأعمال التي يمكن أن يقوم بها الوالدان؛ فالاشتغال بحفظه، والعمل به اشتغال بأعلى المطالب، وأشرف المواهب، ثم إن فيه حفظاً لأوقاتهم، وحماية لهم من الضياع والانحراف، فإذا حفظوا القرآن أثر ذلك في سلوكهم وأخلاقهم، وفجر ينابيع الحكمة في قلوبهم.

#### 14. تحصيلهم بالأذكار الشرعية:

وذلك بإلقائها إليهم إن كانوا صغاراً، وتحفيظهم إياها إن كانوا مميزين، وتبيين فضلها، وتعويدهم على الاستمرار عليها.

#### 15. الحرص على مسألة التربية بالقدوة

ينبغي للوالدين أن يكونا قدوة للأولاد في الصدق، والاستقامة، وأن يتمثلا ما يقولانه، ومن الأمور المستحسنة في ذلك أن يقوم الوالدان بالصلاة أمام الأولاد؛ حتى يتعلم الأولاد الصلاة عملياً من الوالدين، وهذا من الحكم التي شرعت لأجلها صلاة النافلة في البيت.

#### 16. الحذر من التناقض

فلا يليق بالوالدين أن يأمر الأولاد بأمر ثم يعمل بخلافه، فالتناقض - كما مر - يفقد النصائح أثرها.

#### 17. الوفاء بالوعد

كثير من الوالدين إذا أراد التخلص من إحراج أحد الأولاد وعده بالوعود الكثيرة، فيعده بشراء الحلوى، أو بالذهاب إلى الحديقة، أو بشراء دراجة، أو غير ذلك، وربما لا يقوم الوالد بذلك أبداً، مما يجعل الولد ينشأ على إلف ذلك الخلق الرذيل، ويجب عليه إذا وعد أحداً من أبنائه وعدا أن يتمه ويفي به.

#### 18. إبعاد الأولاد عن المنكرات

فمما يجب على الوالد تجاه أولاده أن يحميهم من المنكرات، وأن يطهر بيته منها، حتى يحافظ على سلامة فطر الأولاد، وعقائدهم، وأخلاقهم.

## 19. إيجاد البدائل المناسبة للأولاد

فكما أنه يجب على الوالدين إبعاد المنكرات فكذلك يجدر بهم أن يوجدوا البدائل المناسبة المباحة، سواء من الألعاب، أو الأجهزة التي تجمع بين المتعة والفائدة، حتى يجد الأولاد ما يشغلون به وقت فراغهم.

## 20. تجنبهم أسباب الانحراف الجنسي

وذلك بإبعاد أجهزة الفساد عنهم، وتجنبهم مطالعة القصص الغرامية، والمجلات الخليعة، التي يروج لها تجار الغرائز والأعراض، وعدم السماح لهم بسماع الأغاني، أو الإطلاع على الكتب الجنسية.

## 21. تجنبهم الزينة الفارهة والميوعة القاتلة

ينبغي للوالد أن يمنع أولاده من الإفراط في التجميل، والمبالغة في التأنق والتطيب، وأن ينهاهم عن التعري والتكشف، لأن هذه الأعمال تتسبب في قتل مروءتهم، وإفساد طباعهم، وتقود إلى إغواء الآخرين وفتنتهم، وتدعو إلى جر الأولاد إلى الفاحشة والرذيلة، خصوصاً إذا كانوا صغاراً، أو ذوي منظر حسن.

## 22. تعويدهم على الحشونة والرجولة والاجتهاد

فلا يليق بالأب أن يعود أولاده على الكسل بل عليه أن يأخذهم بأضدادها، ولا يريحهم إلا بما يجمل أنفسهم للشغل، فإن للكسل والبطالة عواقب سوء، وللجد والتعب عواقب حميدة، وأرواح الناس أتعب الناس، وأتعب الناس أرواح الناس، والسيادة لا يوصل إليها إلا على جسر من التعب.

## 23. تعويدهم الانتباه آخر الليل

فإنه وقت الغنائم، وتفريق الجوائز، فمستقل، ومستكثر، ومحروم، فمن اعتاده صغيراً سهلاً عليه كبيراً.

## 24. تجنيبهم الفضول

من طعام وكلام ومنام ومخالطة الأنام، فإن الخسارة في هذه الفضلات، وهي تفوت على العبد خير دنياه وأخرته، ولهذا قيل: من أكل كثيرا شرب كثيرا؛ فنام كثيرا، فخر كثيرا.

## 25. تشويقهم للمسجد

فيعمد الوالد إلى تشويق أولاده للذهاب للمسجد قبل تمام السابعة من أعمارهم، فيشوقهم قبل ذلك بأسبوع بأنه سيذهب بالولد إلى المسجد، فإذا كبروا أمرهم بالصلاة في المسجد مع جماعة المسلمين، قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾<sup>52</sup>.

## 26. مراقبة الميول وتنمية مواهبه

وتوجيهه لما يناسبه بحيث يجد في المنزل ما ينمي مواهبه ويصقلها، ويعددها للبناء والإفادة، ويجد من يوجهه إلى ما يناسبه ويلائمه.

## 27. تنمية الجرأة الأدبية

وذلك بإشعاره بقيمته، وزرع الثقة في نفسه؛ حتى يعيش كريما شجاعا صريحا جريئا في آرائه، في حدود الأدب واللياقة، بعيدا عن الإسفاف والصفاقة؛ فهذا مما يشعره بالطمأنينة، ويكسبه القوة والشجاعة.

## 28. استشارة الأولاد

<sup>52</sup>سورة طه : 132.

في أثاث المنزل، أو لون السيارة التي سيشتريها الأب، أو أخذ رأيهم في مكان الرحلة أو موعدهما، ثم يوازن الوالد بين آرائهم، ويطلب من كل واحد منهم أن يبدي أسباب اختياره لهذا الرأي، ليزرع للثقة في نفوسهم، ويشعرهم بقيمتهم، وفيه تدريب لهم على تحريك أذهانهم، وتعويدهم على التعبير عن آرائهم.

### 29. تعويد الولد على القيام ببعض المسؤوليات

كالإشراف على الأسرة في حالة غياب ولي الأمر، وكتعويده على الصرف، والاستقلالية المالية، وذلك بمنحه مصروفاً مالياً كل شهر أو أسبوع؛ ليقوم بالصرف منه على نفسه وبيته.

### 30. تعويد الأولاد على المشاركة الاجتماعية

وذلك ببحثهم على المساهمة في خدمة دينهم، وإخوانهم المسلمين، بالدعوة إلى الله وإغاثة الملهوفين، أو مساعدة الفقراء والمحتاجين، أو التعاون مع جمعيات البر، وغيرها.

### 31. التدريب على اتخاذ القرار

كأن يعمد الأب إلى وضع الابن في مواضع التنفيذ، وفي المواقف المحرجة، التي تحتاج إلى حسم الأمر، والمبادرة في اتخاذ القرار، وتحفل ما يترتب عليه، فإن أصاب شجاعه وشد على يده، وإن أخطأ قومه وسدده بلطف؛ فهذا مما يعود على مواجهة الحياة، والتعامل مع المواقف المحرجة.

### 32. فهم طبائع الأولاد ونفسياتهم

وهذه المسألة تحتاج إلى شيء من الذوق، وسبر الحال، ودقة النظر، وإذا وفق المرء لتلك الأمور، وعامل أولاده بذلك المقتضى، كان حرياً بأن يحسن تربيتهم، وأن يسير بهم على الطريقة المثلى.

### 33. تقدير مراحل العمر للأولاد

فالولد يكبر، وينمو تفكيره، فلا بد أن تكون معاملته ملائمة لسنه وتفكيره واستعداده، وألا يعامل على أنه صغير دائما، ولا يعامل - أيضا - وهو صغير على أنه كبير؛ فيطالب بما يطالب به الكبار، ويعاتب كما يعاتبون، ويعاقب كما يعاقبون.

### 34. تلافي مواجهة الأولاد مباشرة

وذلك قدر المستطاع خصوصا في مرحلة المراهقة، بل ينبغي أن يقادوا عبر الإقناع، والمناقشة الحرة، والحوار الهادئ البناء، الذي جمع بين العقل والعاطفة.

### 35. الجلوس مع الأولاد

ينبغي للأب أن يخصص وقتا يجلس فيه مع الأولاد، يؤنسهم فيه، ويعلمهم ما يحتاجون إليه، ويقص عليهم القصص الهادفة؛ لأن اقتراب الولد من أبويه ضروري جدا؛ وله آثاره الواضحة، حيث تستقر أحوال الأولاد، وتهدأ نفوسهم، وتستقيم طباعهم.

### 36. العدل بين الأولاد

فما قامت السماوات والأرض إلا بالعدل، ولا يمكن أن تستقيم أحوال الناس إلا بالعدل؛ فمما يجب على الوالدين تجاه أولادهم أن يعدلوا سنهم، وأن يتجنبوا تفضيل بعضهم على بعض، سواء في الأمور المادية كالعطايا والهدايا والهبات، أو الأمور المعنوية، كالعطف، والحنان، وغير ذلك.

### 37. إشباع عواطفهم:

مما ينبغي مراعاته مع الأولاد إشباع عواطفهم، وإشعارهم بالعطف، والرحمة، والحنان؛ حتى لا يعيشوا محرومين من ذلك، فيبحثوا عنه خارج المنزل؛ فالكلمة الطيبة، واللمسة الحانية، والكلمة الصادقة، وما جرى مجرى ذلك له أثره البالغ في نفوس الأولاد.

### 38. النفقة عليهم بالمعروف

وذلك بكفائتهم، والقيام على حوائجهم؛ حتى لا يضطروا إلى البحث عن المال خارج المنزل.

### 39. إشاعة الإيثار بينهم

وذلك بتقوية روح التعاون بينهم، وتثبيت أواصر المحبة فيهم، وتعويدهم على السخاء، والشعور بالآخرين، حتى لا ينشأ الواحد منهم فردياً لا هم له إلا نفسه. ثم إن تربيتهم على تلك الخلال تقضي على كثير من المشكلات التي تحدث داخل البيوت.

### 40. الإصغاء إليهم إذا تحدثوا

بدلاً من الانشغال عنهم، والإشاحة بالوجه وترك الإنصات لهم. فالذي يجدر بالوالد إذا تحدث ولده أن يصغي له تماماً، وأن يبدي اهتمامه بحديثه، كأن تظهر علامات التعجب على وجهه، أو يبدي بعض الأصوات أو الحركات التي تدل على الإصغاء والاهتمام والإعجاب، كأن يقول: رائع، حسن، صحيح، أو أن يقوم بالهمهمة، وتحريك الرأس وتصويبه، وتصعيده، أو أن يجيب على أسئلته.

### 41. إكرام الصحبة الصالحة للولد

وذلك بتشجيع الولد على صحبتهم، وحثه على الاستمرار معهم، وبحسن استقبالهم إذا زاروا الولد، بل والمبادرة إلى استزارتهم، وتهيئة ما يلزم لهم من تيسيرات مادية ومعنوية، كأن يكرمهم بما يلائمهم، ويحرص على استقبالهم بالبشر والترحاب، ويبادلهم أطراف الحديث، ويسألهم عن أحوالهم وأحوال ذويهم وأهليهم.

#### 42. الحكمة في إنقاذ الولد من رفقة السوء

فلا ينبغي للوالد أن يبادر إلى العنف واستعمال الشدة منذ البداية، فلا يسارع إلى إهانتهم أمام ولده، لأن الولد متعلق بهم، بل ينبغي للأب أن يتدرج في ذلك، فيبدأ بإقناع ولده بسوء صحبتهم، وضررهم عليه، وإشعاره بأنه ساع لتخليصه منهم، وأنه سيذهب إلى أولياء أمورهم كي يبعدوا أبناءهم عنه، فإذا حذر ابنه وسلك معه ما يستطيع، وأعيته الحيلة في ذلك، فهناك يسعى لتخليصه منهم بما يراه مناسباً.

#### 43. التغافل لا الغفلة

عن بعض ما يصدر من الأولاد من عبث أو طيش فذلك نمط من أنماط التربية، وهو مبدأ يأخذ به العقلاء في تعاملهم مع أولادهم ومع الناس عموماً؛ فالعاقل لا يستقصي، ولا يشعر من تحت يده أو من يتعامل معهم بأنه يعلم عنهم كل صغيرة وكبيرة؛ لأنه إذا استقصى، وأشعرهم بأنه يعلم عنهم كل شيء ذهبت هيئته من قلوبهم.

#### 44. البعد عن تضخيم الأخطاء

على الوالدين ألا يضخموا الأخطاء، ويحطوها أكبر من حجمها، بل عليهم أن ينزلوها منازلها، وأن يدركوا أنه لا يخلو أحد من الأخطاء، فجميع البيوت تقع فيها الأخطاء فمقل ومستكثر؛ فكسر الزجاج، أو بعض الأواني، أو العبث ببعض مرافق المنزل، لا يترتب عليه كبير فساد؛ فكل الناس يعانون من ذلك.

#### 45. المرونة في التربية

فإذا اشتدت الأم على الولد لان الأب، وإذا عنف الأب لانت الأم؛ فقد يقع الوالد- على سبيل المثال- في خطأ فيؤنبه والده تأنيباً يجعله يتوارى؛ خوفاً من العقاب الصارم، فتأتي الأم، وتطيب خاطره، وتوضح له خطأه برفق، عندئذ يشعر الولد بأنهما على صواب، فيقبل من الأب تأنيبه، ويحفظ للأم معروفها، والنتيجة أنه سيتجنب الخطأ مرة أخرى.

#### 46. التربية بالعقوبة

فالأصل في تربيته الأولاد لزوم الرفق واللين إلا أن العقوبة قد يحتاج إليها المربي، بشرط ألا تكون ناشئة عن سورة جهل، أو ثورة غضب، وألا يلجأ إليها إلا في أضيق الحدود، وألا يؤدب الولد على خطأ ارتكبه للمرة الأولى، وألا يؤدبه على خطأ أحدث له المأماً، وألا يكون أمام الآخرين.

#### 47. إعطاء فرصة للتصحيح

ينبغي للوالد أن يعطي أولاده فرصة للتصحيح إذا أخطأوا، حتى ينهضوا للأمثل، ويرتقوا للأفضل، ويتخذوا من الخطأ سبيلاً للصواب؛ فالصغير يسهل قياده، فلا ينبغي للوالد أن يأخذ موقفاً واحداً من أحد أولاده، فيجعله ذريعة لوصمه، كأن يسرق مرة فيناديه باسم السارق دائماً، دون أن يعطيه فرصة للتصحيح.

#### 48. التفاهم بين الوالدين

فعلى الوالدين أن يحرصا كل الحرص عليه، وأن يسلكا كافة السبل الموصلة إليه، وعليهما أن يجتنبوا الوسائل المفضية للشقاق، ويتعدا عن عتاب بعضهما لبعض أمام الأولاد؛ حتى يتوفر الهدوء في البيت، وتسود الألفة فيه، فيجد الأولاد فيه الراحة والسكن، والأنس والسرور، فيتعلقوا بالبيت أكثر من الشارع.

#### 49. إقامة الحلقات العلمية داخل البيوت

بحيث تعقد تلك الحلقات في مواعيد محددة، ويقرأ فيها بعض الكتب الملائمة للأولاد، فيتعلمون بذلك القراءة، وحسن الاستماع، وأدب الحوار.

#### 50. إقامة المسابقات الثقافية ووضع الجوائز

مما يشحذ هممهم، ويحرك أذهانهم، ويدربهم على البحث والنظر، ويعددهم للرقى في مستوياتهم.

#### 51. تكوين مكتبة منزلية ميسرة

تحتوي على كتب وأشرطة ملائمة لسنهم ومداركهم، فالمكتبة من أعظم روافد الثقافة.

#### 52. اصطحاب الأولاد لمجالس الذكر:

كالمحاضرات، والندوات التي تعقد في المساجد، ما يثري الولد بالمعلومات، ويعدده لمواجهة الحياة، ويجيب على أسئلته التي تتردد في ذهنه، وتغذيه بالإيمان، وتربط على قلبه، وتربيته على أدب الاستماع.

#### 53. الرحلة مع الأولاد

إما إلى مكة المكرمة، أو المدينة النبوية، أو غيرها من الأماكن المباحة، حتى يتعرف الوالد على الأولاد أكثر وأكثر، ولأجل أن يجمعهم، ويشرح صدورهم، ويكسبهم خبرات جديدة، إلى غير ذلك من فوائد السفر التي لا تحفى.

#### 54. ربطهم بالسلف والقذوة الصالحة

حتى يسيروا على خطاهم، ويتسموا منهجهم، ولكي يجدوا فيهم القذوة الصالحة التي يجدر بهم أن يقتدوا بها، فإن كان لدى الولد ميول إلى العلم وجد من يقتدي به، وإن كان شجاعاً مقداماً وجد من يترسم خطاه، وإن كان كسولاً وجد في سيرة السلف ما يبعث فيه الروح، وعلو الهمة.

#### 55. العناية بتعليم البنات

فكم من الناس من فرط في هذا الحق، وكم من النساء من يجهن أحكام الحيض والنفاس، بالرغم من أنه يتعلق بها ركنان من أركان الإسلام وهما الصلاة، والصيام، بل والحج، وكم من النساء من تجهل إقامة الصلاة على الوجه المطلوب، فينبغي أن يعنى كل والد بتعليم بناته أمور دينهن، كما ينبغي أن يعلمن أمور حياتهن الخاصة من كي، وغسيل، وطبخ، وخياطة، وتديير للمنزل، ليكن على أتم استعداد لاستقبال الحياة الزوجية.

#### 56. العناية بصحة الأولاد

ومن الأمانة أن يعتني الوالد بصحتهم، خصوصاً وهم صغار؛ لأن كثيراً من العاهات والأمراض تبدأ مع الأولاد وهم صغار، فإذا أهمل علاجها لازمت الأولاد طيلة أعمارهم، وربما قضت عليهم.

## 57. عدم استعجال النتائج

فعلى الوالد إذا بذل مستطاعه لولده، وبين له وحذره ونصح له واستنفذ كل طاقته - ألا يستعجل النتائج، بل عليه أن يصبر، ويصابر، ويستمر في دعائه لولده وحرصه عليه؛ فلربما استجاب الولد بعد حين.

## 58. الحذر من اليأس

فإذا ما رأى الوالد من أولاده إعراضا أو نفورا أو تماديا - فعليه ألا ييأس من صلاحهم واستقامتهم؛ فالإيأس من روح الله ليس من صفات المؤمنين، بل عليه أن ينتظر الفرج من الله - عز وجل - فلعل نفحة من نفحات الرحيم الكريم ترد الولد إلى رشده، وتقصره عن غيه.

## 59. إعانة الأولاد على البر

فبر الوالدين وإن كان واجبا على الأبناء - إلا أنه يجدر بالآباء أن يعينوا أبناءهم على البر، وأن يشجعوهم، وألا يقفوا حجر عثرة أمامهم.

## 60. حفظ الجميل للأبناء

يحسن بالوالدين أن يحفظوا الجميل للأبناء، وأن يشكروهم عليه، ويذكروهم به؛ حتى ينبعث الأولاد للبر والإحسان، ويستمروا عليه.

## 61. التغاضي عن بعض الحقوق

يحسن بالوالدين أن يتغاضوا عن بعض حقوقهم، وألا يطالبوا أولادهم بكل شيء، بل يوفروا لهم ما يعدهم للكمال، والعلم، وسائر الفضائل خصوصاً إذا كان الوالد في نشاطه، والأولاد في حال إقبال على العلم.

## 62. استشارة ذوي الخبرة

من العلماء، والدعاة، والمعلمين، والمربين، ممن لديهم خبرة في التربية، وسير لأحوال الشباب، وتفهم لأوضاعهم، وما يحيط بهم، وما يدور في أذهانهم، فحبذا استشارتهم، والاستئناس برأيهم في هذا الصدد، فهذا الأمر يعين على تربية الأولاد.

## 63. مطالعة الكتب المفيدة في التربية

فهي مما يعين على تربية الأولاد؛ لأنها ناتجة عن تجربة، وممارسة، وخبرة، وعصارة فكر، ونتاج تمحيص وبحث.

## الخاتمة وتوصيات البحث

- 1- محاولة تخصيص وقت كاف للجلوس مع الأبناء، وتبادل الأحاديث المتنوعة: الأخبار الاجتماعية والدراسية والثقافية وغيرها .
- 2- التركيز على التربية الأخلاقية والمثل الطيبة، وأن يكون الوالدان قدوة حسنة لأبنائهما .
- 3- احترام الأبناء عن طريق الاحترام المتبادل، وتنمية الوعي، والصراحة، والوضوح.
- 4- فهم نفسية الأولاد، وإعطاؤهم الثقة في أنفسهم .
- 5- إشراك الأولاد في القيام بأدوار اجتماعية وأعمال نافعة .
- 6- قبول التنوع في اختيارات الأبناء الشخصية، كاختيار اللباس وبعض الهوايات..، طالما ليس فيها محاذير شرعية.
- 7- التشجيع الدائم للأولاد والاستحسان والمدح؛ بل وتقديم الهدايا والمكافآت التشجيعية، كلما قَدَّموا أعمالاً نبيلة ونجاحاً في حياتهم.
- 8- عدم السخرية والتهديد بالعقاب الدائم للأبناء، متى ما أخفقوا في دراستهم أو وقعوا في أخطاء من غير قصد منهم؛ بل يتم تلمس المشكلة بهدوء، ومحاولة التغلب على الخطأ بالحكمة، والترغيب والترهيب.
- 9- عدم إظهار المخالفات والنزاعات التي تحدث بين الوالدين أمام سمع أبنائهم .
- 10- الصبر الجميل في تربية الأبناء، وتحمل ما يحدث منهم من عناد أو عصيان، والدعاء بصلاحهم وتوفيقهم.

## مصادر البحث ومراجعته

1. القرآن الكريم
2. البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي.
3. لسان العرب، ابن منظور .
4. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان .
5. صحيح البخاري.
6. صحيح مسلم.
7. تحفة المودود بأحكام المولود، تحقيق : بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان بدمشق، ومكتبة المؤيد بالطائف، الطبعة الثانية.
8. سنن أحمد
9. سنن أبو داود .
10. سنن الترمذي،.
11. التربية الروحية والاجتماعية في الإسلام .